



+ آباؤنا القديسون

تذكار آباء المجمع المسكوني السابع

تعيّد الكنيسة المقدّسة أكثر من مرة خلال السنة الطقسية للآباء القديسين الذين شاركوا في المجمع المسكوني، مكرّمة إياهم لما كان لهم من دور في اعلان الايمان وتوضيحه من جهة وفي مواجهة الهرطقة ودحضهم من جهة اخرى. ولا بد من التذكير ان العديد منهم واجهوا العذاب الجسدي في دفاعهم عن ايمانهم القويم.

وقد وضعت الكنيسة هذه التذكارات ايام الآحاد، لذا تُعرف هذه الآحاد بآحاد الآباء، وهي آحاد متنقلة يقع احدها في الحادي عشر من شهر تشرين الاول اذا صادف يوم احد والا يكون في الاحد الاول الذي يلي هذا التاريخ وفيه نعيّد للآباء القديسين الذين اجتمعوا في المجمع المسكوني السابع عام ٧٨٧ م، في نيقية (في تركيا حالياً)، على عهد الامبراطور قسطنطين وامه ايريبي. حضر المجمع حوالي ٣٦٥ من الآباء القديسين، وقد سنّ هذا المجمع ٢٢ قانوناً.

يلاحظ المؤمن قاسماً مشتركاً على الصعيد الليتورجي في آحاد الآباء، ولا سيما في قطعة المجد في اينسوس السحر وهي المعروفة بكصا الآباء، حيث يتم التركيز على المجمع المسكوني الاول المنعقد في مدينة نيقية سنة ٣٢٥ م، كون هذا المجمع صار مقياسياً لكل المجمع المسكونية اللاحقة.

أكدت الكنيسة من خلال آباء المجمع المسكوني السابع على إكرامها للايقونات والصور المقدّسة باحناء الرؤوس لها وتقبيّلها واضاءة الشموع امامها وحرق البخور. علماً ان المجمع كان صريحاً كل الصراحة في اعلانه ان هذا الاكرام ما هو الا لظهار الاحترام والمحبة اللذين يمكن ان يُقدما للمخلوق ولا يجوز ان يُعد من قبيل العبادة الالهية التي يُمنع تقديمها الا لله وحده.

وقد جاء في تحديد المجمع: "ولذلك فنحن باتخاذنا نهج الملوك وتعليم الآباء القديسين وتقليد الكنيسة الجامعة الملهمة من الله (لان الروح القدس كما نعلم يسكن فيها).

نحدد بكل جزم وتدقيق انه كما يُرفع الصليب الكريم المحيي هكذا يجب ان تُعلّق الصور الموقرة المقدّسة المصنوعة بالدهان او من الفسيفساء او من مواد اخرى في كنائس الله المقدّسة وان توضع على الاواني المكرّسة والحلل الكهنوتية، وان تُرفع وتعلّق في المنازل وفي الطرق ونعني بذلك صورة ربنا والهنا ومخلّصنا يسوع المسيح وصورة سيدتنا الكلية الطهارة والدة الاله وصور الملائكة المكرّمين وصور كل القديسين وكل الاشخاص الاتقياء،



+ آباؤنا القديسون

لانه بتكرار مشاهدتهم في رسومهم يسهل على الشعب ان يتذكر الاصل وتثار فيه الرغبة للاقتداء بسيرتهم. ويجب ان يقدم لهذه الصور الاحرام وسجود الاحترام دون العبادة المختصة بالطبيعة الالهية دون سواها. وحسب العادة التقوية القديمة يجوز ان يقدم البخور وتضاء الشموع امام هذه الصور وامام الصليب الكريم المحيي وكتاب الانجيل وغير ذلك من الاشياء المقدسة، لان التكريم الذي يقدم للاصل الذي تمثله، فالذي يكرم الصورة انما يكرم الاصل الممثل فيها. وهذا هو تقليد الكنيسة الجامعة التي تلقت الانجيل وبه توطدت من اقصى الارض الى اقصاها. وهكذا نحن نتبع بولس الذي نطق بالمسيح وكل جماعة الرسل الالهيين والآباء القديسين معتمدين كل الاعتصام بالتقاليد التي وصلت الينا. وهكذا نرتل نبوياً ترانيم الظفر الكنسية: "استبشري يا ابنة صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم واطربي متهللة بكل قلبك لان الرب قد دفع عنك ضغط اعدائك وانقذك من يد مبغضيك، الرب الملك في وسطك ولن ينالك شر بعد وسيكون السلام فيك الى الابد".

فالذين يجسرون اذاً على ان يعلموا او يرتأوا خلاف هذا كما يعلم المبتدعون الاشرار، نابذين تقاليد الكنيسة ومخترعين اشياء جديدة، او الذين يرفضون بعض هذه الاشياء التي استلمتها الكنيسة (اعني كتاب الانجيل او رسم الصليب او الايقونات المصورة او بقايا الشهداء المقدسة) او الذين يقومون خبثاً ووقاحة بابتداع ما فيه نقض لتقاليد الكنيسة الجامعة المقدسة او انهم يسلّمون الاواني المقدسة او الاديرة الموقرة الى اناس عوام فنحن نأمر باسقاطهم من درجاتهم اذا كانوا اساقفة او اكليريكيين وبقطعهم من الشركة اذا كانوا رهباناً او عواماً.